القفز على الجدار القصير

أحمد الربيزي

من يبحث على الجدار القصير ليقفزه قولوا له هذه طريقة الفاشلين. "هائل سعيد" تاجر وزملاؤه الآخرون تجار يبحثون عن رزقهم، يبيعون بضائعهم ويبحثون عن مكاسبهم، فإن أتيحت لهم فرص مناسبة للربح في أي مجال ومن أي مكان سيذهبون إليها، وطالما وجدوا أبواب (تكسّب) مفتوحة بأوامر ورضى حكومي رسمي سيطرقونها بكل تأكيد.

سيستخدمون كل الوسائل لجني الأرباح، ومؤسساتهم التجارية بُنيت لهدف تجاري بحت وليست مؤسسات حكومية خدمية، أو جمعيات خيرية، وإن وجدت أمامهم أبواب (رزق) مفتوحة ومشرعة من قبل (الحكام) سيدخلونها، والعيب هنا ليس عليهم، بل على من سمح لهم ومن منحهم هذه التسهيلات الشرعية، إن كانت ضارة للاقتصاد، وتسرع عملية انهيار العملة، أو حتى تسبب مجاعات، فالخطأ الرئيسي على جانب النظام بكله تشريعي وتنفيذي.

حاسبوا من كان مؤتمنًا على البنوك، حاسبوا من كان يحرس القوانين، حاسبوا من أخل بعمله الحكومي والرسمي، حاسبوا من تعامل وأوجد وشرعن طريقة التعامل مع التجار ومنحهم سعرا محددا وخاصا للدولار، ومن تعامل معهم بطريق غير رسمية وغير شرعية، مع تأكيدنا أن مؤسساتهم التجارية الخاصة أكثر تنظيما، وأكثر حرصا من مؤسسات الدولة في تنفيذ القوانين المشروعة.

حاسبوا من ترك الحبل على الغارب، ومن أفسد التاجر، حاسبوا مدير البنك، حاسبوا الوزير، رئيس الوزراء، على ما ارتكبوه من إخلال عام بالنظام، على فشلهم إيجاد أنظمة يتعاملون بها مع الشركات والتجار ورؤوس الأموال.

لا تحاسبوا التاجر على ما كسبه من مال بطرق تعامل بها رسميا مع البنك، حاسبوه إن وجدتموه خرج عن التعامل الرسمي للبنك، وعن التشريعات المعمولة، وعن إخلاله بشروط العقود التي وقعها مع المؤسسات المالية الحكومية، حاسبوه عن إخلاله بعدم توفيره مواصفات السلعة التي منحتموه حق استيرادها، وحصوله على السعر الخاص للدولار من البنك المركزي من أجل توفيرها.

لا تستعجلوا وتتسرعوا بالقفز على الجدار القصير، فهناك من يستحق المحاسبة الفورية.

شبوة في التقرير الدولي

صالح الدويل باراس

كانت شبوة حاضرة في تقرير لجنة الخبراء، فقد أكّد بأن القوات التي اجتاحتها في أغسطس ٢٠١٩م "قدمت من مأرب" ولم تغادر على النحو المتفق عليه في اتفاق الرياض ، مما دفع المجلس الانتقالي الجنوبي إلى تسميتها بقوات "الاحتلال".

هذا التوصيف الأممي، فمن الذي يعرقل اتفاق الرياض؟ ومن الذي ما زال مصرّا على الاحتماء بقوات احتلال؟

ووثق الفريق عدة طرق لإمداد الحوثيين، تشمل السفن التقليدية في بحر العرب ويتم شحن الأسلحة والمعدات في المياه العمانية والصومالية إلى قوارب أصغر مع تسليم البضائع إلى الموانئ على بحر العرب لليمن وتهريبها برا إلى الحوثيين أو في بعض الحالات عبر باب المندب مباشرة إلى مناطق سيطرة الحوثيين بعد نقص قدرة خفر السواحل والفساد المستشري في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة اليمنية من العوامل المساهمة التي تسمح بازدهار التهريب.

ومن هذه الفقرة يمكن استقراء اهتمام الإصلاح اليمني بالسيطرة على مرفأ قنا الذي لم يستثنه التقرير من دائرة التهريب.

رغم إحاطة التقرير بكل صغيرة وكبيرة سلبا وإيجابا فإنه لم يشر ولو بعبارة واحدة عن إسهامات التمكين الإخواني في شبوة في محاربة الإرهاب بعد خروج النخبة بل أشار إلى "دور الإمارات العربية وأنها حريصة على مواجهة ثلاث جبهات في اليمن: الحوثيين ، وعناصر الإصلاح داخل الحكومة اليمنية والجماعات الإرهابية، وأبلغت الفريق أنها تواصل دعم قوات مكافحة الإرهاب وحققت القوات اليمنية المدعومة من الإمارات مكاسب كبيرة ضد القاعدة وداعش في الجزيرة العربية".

ولم يمتدح التقرير لا أمنها ولا أشاد بضجيج التنمية أو ما يسمونها "سنغافورة" التي تجعجع الأبواق الصدئة بها وأنه يجب أن يستغلها أبناء شبوة.

يتوجب استقراء شبوة كما قرأها تقرير لجنة الخبراء الأممي إذ أكد على أن الإصلاح يعتبر المجلس الانتقالي الجنوبي تهديدا وجوديا وهذا هو أس الصراع في شبوة. بعيدا عن استئجار أقلام التطبيل، وإن كتبت بلسان غير عربي، وحملة العلاقات العامة التي يجيدون توظيفها ليضغطوا بها بكثافة ومحاصرة القارئ والسامع بها.

كل الحرب جنوبًا

علي ثابت القضيبي

ست سنوات مُنذ تَدخّل الإقليم هُنا، والهدف المُعلنَ هو صدُّ العُدوان الحوثي، لكنّ اليوم يَبدو المشهد كمسرحيّة ساذجة المُعطيات والإخراج، فلا الحربُ تَأزّرت بالجَديّة في خَوضها مع الحوثي، تَحديدا من جيش الشرعيّة، ولا التّحالف يَتعاطى اليوم مع الحوثي في كل جبهاته شمالاً إلا فيما نَدر، كما ولا حضور جدّي لهُ مَع وحداته التي تُقاتلنا في جَبهة الضالع بضراوة، وأحيانًا في كَرش.

المشهد بشكل عام مثير للتندر، وفَريّة الحرب تَعرّت لتكشف عن وَجهٍ قبيح مُشوّه، وستّ سنوات وجيش الشرعيّة لم يُحقق نصرا في سنتيمتر واحد على الأرض، بل هو يَستسلم ويُسلّم عتادهُ للحُوثي، ودَعمُ التّحالف ما انفكّ مُنهمرا، حتّى لمرتّباتِ جُنوده في المَنازل والجُنود الوهميين، فَخزينة التّحالف تَصب مدرارة إلى جيوب قادتهم.

يا هؤلاء، ماذا يَجري؟ وبأي وَجه تقابلونَ العالم بمجريات المسرحيّة الهزليّة لهذه الحرب؟ ثم إنّ أكبر مساحَة في البلاد - جنوبنا - تَحرّرت في بَحرِ شهرين ونصف وحسب، فكيف تفسرون لنا وللعالم دَلالات هذا؟ وكَيف سيتعاطى العالم مع عبثيّة ستّ سنوات من حربكم بدون منتصر فيها ولا مَهزوم؟!

جَنوبنا منذ تحريره في العام الأول للحرب، وطَبعاً أثخنته الحرب بالويلات والتّدمير، وتعاقبتَ على البلاد حكومات وحكومات، لكن لم يَجر إعمار ما دمّرتهُ الحرب فيه، بل هُو أنهك تماماً، وتفاقمت ويلاتُ التدمير في رُبوعه بأكثر مما خلّفتهُ الحرب، حتّى مُرتكزاته الاقتصَادية الرئيسيّة طالها التّدمير من فاعلين في السلطة، وكل الخدمات فيه مُنهارة تماماً، ويَبدو هذا المسلك مُتعمّداً، سواءً من السلطة، أو من قبَل التّحالف المُكلّف بالبلاد عُموماً بحسب القرارات الدوليّة، وهذا شيء مُشين ومُخزٍ بحقّكم جميعاً.

فوق كل ذلك، جَيشُ الشرعيّة بَدلاً من قتاله للحوثي لاستعادة دولته، فهو يَتخندق اليوم جنوباً، ويَخوض قتاله ضدنا في أرضنا المحرّرة، وهذه فزّورة، أمّا المُثير هو قيام التّحالف بدور فضّ النزاع (مُفارع)، فماذا يَجري بالضبط؟!

المؤسف أيضاً، هو تعاطي السلطة الشّرعيّة بعدائيّة مَكشوفة مع كل ما يَخصّ جَنوبنا المُحرّر، وَهيَ لا هَمّ لهاً من هذا الجنوب إلا خيراته التي تصبّ في جيوبها ونافذيها حَصرا، فلم تعد تهمها صنعاء، ولا دولتها التي التهمها الحوثي، بل ولديها جيش جرّار يَربض في تخوم نفطنا، وهُو لم يَتحرّك مُطلقاً نحو الحوثي لاجتثاثه، والطريف أنه غالباً ما يرسل من وحداته لإسناد المرتزقة والإرهابيين ومُقاتلين يتلفعونَ برداء الشرعيّة في جبهة شقرة، إذن كيف نفهم الحرب التي تَدورُ هنا؟!

اليوم نسمعُ عن تفاقم التّحشيدُ نحو جنوبنا، وهذا يَتصدّرهُ الإخوان المتأسلمون، ويَحدث هذا في ثوب الشرعيّة التي من المفترض أننا توافقنا وإيّاها في الرّياض، لكن لا قتال هناك ضد الحوثي، هذا يعني أنّ ثمة توافق إخواني / حوثي ضدّ جنوبنا، وعَلى شعبنا الجنوبي أن يَعي هذا جيداً - خصوصاً المُغرّر بهم - ولا تشوّش عليهُ إدّعاءات أنّ العدوان هذه الكرّة بثوب الشرعية حقا، كما على دُول التحالف (السعودية) أن تتحمّل مسؤولياتها الأخلاقيّة بصدد ما يجري في جُغرافيتنا، ولأنّ كل شيء أصبحَ اليوم مفضوحاً وعاريا تماماً، أليس كذلك؟!

إلى متى أسرى لعقدة 13 يناير والتي جعلت العدو بوابة لتمزيقنا؟

عبدالله سالم الديواني

قبل أن نطوى الأيام الأخيرة لشهر يناير ٢٠٢١م، لا بد لنا كجنوبيين من وقفة تذكرنا بفداحة ما حصل رغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على هذه المأساة.

هذا الأمر والتذكير به لا بد أن يكون درسا بليغا للعقلاء الجنوبيين بكل أطيافهم ومناطقهم وأن يطرحوا ما حصل فيه بعد هذا الزمن وراء ظهورهم وأن لا نجعله عقدتنا كي نظل أسرى لهذا الحدث الذي جعله أعداء القضية الجنوبية البوابة التي يمرون عليها لتمزيقنا وشق صف وحدتنا التي أرهبنا وأرعبنا بها الطاغية عفاش وقواته التي طغت وبغت في كل مناطق الجنوب، وبالذات قلب الجنوب ورئته التي تتنفس منه عدن الحبيبة.

فإن أردنا الانتصار للقضية الجنوبية، أيا كان حاملها من أبناء الجنوب، فإننا بذلك نكون قد وضعنا أقدامنا على الطريق الصحيح والموحد نحو بناء المستقبل الوضاء لأبنائنا الذين لم يكن لهم لا ناقة ولا جمل في هذا الحدث، وهم اليوم أخوة وأحباء في كل المواقع والعمل.

فالشعوب الحية التي تقودها نخب سياسية وعلمية ذات تفكير عقلاني وعميق تجعل من الماضي ومصاعبه ومآسيه دروسا وعبرا للنهوض من جديد كالعنقاء.

وهذا ما حصل لشعوب أوروبا التي خسرت ملايين البشر في الحرب العالمية الأولى والثانية ودمرت كُبريات عواصمها كبرلين وباريس ولندن، ونهضت وبنيت من جديد، وهكذا ما حصل أيضا مع اليابان بعد المأساة الكبرى التي دمرت البشر والحجر في هيروشيما وناجازاكي ومع كل ذلك نهضت هذه الشعوب بقياداتها الجديدة وتخطت هذه المآسي وجعلت من الماضي درسا للعبور إلى المستقبل الأفضل وصارت ألمانيا واليابان من أكبر الدول الصناعية عالميا، فلماذا نحن في الجنوب نظل أسرى لعقد يناير وكأنها نهاية التاريخ؟! ولماذا لا نجعها جسرا للولوج إلى مستقبل أفضل وأحسن لبلادنا وشعبنا ونحن قادرون على ذلك إذا توحدت إرادتنا كما بدأنا ذلك في جمعية ردفان ٢٠٠٧م، وعلينا ألا نهتم كثيرا بمن يقود القافلة ومن أين؛ لأن ذلك المنصب مهما كان حامله هو مؤقت والأهم أن تسير القافلة بثقة وأمان حتى تصل إلى مبتغاها والقادة من أي منطقة كانوا هم من إخوتنا وأبناؤنا الجنوبيون مهما صدرت بعض الهفوات والأخطاء التي صدرت وقد تصدر منهم.. فهل من صحوة جادة من عقلاء الجنوب؟

والبداية يجب أن تكون ممن كانوا على رأس هرم النظام في تلك الفترة وأن تكون لهم مواقف جادة وواضحة لا رمادية للمسار في توجيه البوصلة الجنوبية للتوحد والتقارب ونبذ الفرقة والنحيب مثل العجائز لما حصل في الماضي.

وكي نواجه الأحداث العاصفة التي تمر بجنوبنا الحبيب بمواقف موحدة وثابتة تخدم آفاق مستقبل هذه البلاد وإن أصرينا على الاستمرار في التشبث بما حصل في الماضي من أحداث عفى عليها الزمن فسيل أعدائنا الجارف المتقمص بالدين والوحدة الميتة وسيل البشر الجارف القادم من الضفة الأخرى سيبتلعنا وسنظل عبيدا ومواطنين من الدرجة العاشرة إن لم تتوحد مواقفنا، وحينها لن تنفع الشكاوى من طغيان وجبروت أمثال (طريق وقيران والسقاف).

والذين قتلوا وسحلوا شبابنا في وضح النهار كالمهندس خالد الجنيدي وغيره المئات من شهداء الجنوب وسيتكرر هذا المشهد لطغاة ادعياء الوحدة إن لم نصحُ ونتوحد ونلتقط الفرص التي أتاحها الوضع الراهن لصالح أصحاب الحق الذين ليس لهم أي أطماع تجاه الغير سواء لإخوتنا في الشمال أو أشقائنا في دول الجزيرة والخليج عامة.